



## العقلانية الجديدة

يجهد المجتهدون منذ اللحظة لتنفيهِ مبادرة السلطة السورية الى الاعلان عن سحب جزء من قواتها من محيط بيروت. هذا يقول ان لا صلة بين هذا القرار وحملات المطالبة اللبنانية برفع الوصاية وان اعادة الانتشار كانت ستتجزأ ابكر من ذلك لو لم تعلق الاصوات لتنادي بها وتلح عليها. وذلك يدعي ان الاجراء اختبار للنيات قرره السلطة في دمشق دون اعتبار لاحد غير التنسيق مع السلطة في بيروت. وربما يذهب ثالث الى وضع الخطوة في سياق احتمالات المواجهة مع اسرائيل. وعند جميع المجتهدين هاجس واحد: ان تبقى السلطة السورية في منأى عن تهمة الخضوع للضغط، كأن التعامل بواقعية مع الضغوط عيب في عرف حافظ الاسد. حسناً، لم تخضع السلطة السورية للضغط. ولكن من يستطيع الانكار ان مبادرتها تأتي لتلبي، وان جزئياً فقط، مطلباً مرفوعاً في لبنان من دون توقف منذ نهاية الصيف؟ صحيح ان دمشق سعت الى التخفيف تدريجاً من الاحتقان السياسي قبل ان تعتمد الى الاعلان عن الخطوة الجديدة. الا انها لم تنجح في هذا المسعى من دون تنازلات بدأت شفوية عن منطق الاستعلاء الذي ظل ابواقها في لبنان، فضلا عن اركان السلطة اللبنانية نفسها، يتوعدون بموجبه كل من تجرأ ونادى بتصحيح العلاقة بين البلدين. لذلك تحديداً، تكتسب المبادرة السورية الاخيرة اهمية مضاعفة، طبعاً بشرط ان تكتمل. فهي اولا تدل على ان السلطة السورية باتت تقر بوجوب تحسين العلاقة مع لبنان، وان لم يكن بعد بوجوب تصحيحها بالكامل، وان وعيها ضرورة هذه المهمة يفوق تمسكها برمزيات فارغة.

ثم انها تشير ثانياً الى ان المسؤولين السوريين استخلصوا الدرس من غياب الشفافية في ادائهم اللبناني (وربما ايضا السوري)، فلم يعودوا يحجمون عن الاعلان عن خطوة سياسية بهذا الحجم. والحق ان الاعلان عن اعادة الانتشار يكاد يعادل اهمية الخطوة نفسها، طبعاً هنا ايضا بشرط الا تكون الشفافية مجرد سلاح تكتيكي. كلها اذاً دلائل ايجابية، على امل الا يثبت العكس.

غير ان تلك الايجابية في ذاتها تحمل ما يحز في النفس. ذلك انها بحت سورية والسلطة اللبنانية براء منها. فرغم صدور الاعلان عن بدء عملية اعادة الانتشار عن مديرية التوجيه في الجيش، ورغم اشارات المصادر وغيرها الى التوافق بين الرئيسين، لا يغيب عن ذهن احد ان المبادرة الاخيرة تأتي تنويجا لعملية استعادة زمام الملف اللبناني الى ايدي المسؤولين السوريين بعدما بدت السلطة اللبنانية عاجزة عن الاضطلاع بمهمة ادارة الحوار الوطني الا بدفع سوري، بل اصرار. والانكى ان الغياب الرسمي اللبناني مستمر بعد القرار السوري. فلا اطار سياسياً - مجلس الوزراء مثلاً - للاعلان عن هذا القرار، وانما بلاغ اداري عسكري، وكأن لا مدلول سياسياً للتطور الحاصل. ولا اشارة الى ما نص عليه اتفاق الطائف الا على لسان مسؤول رفيع رفض الافصاح عن اسمه! لنترك السلطة اللبنانية لشأنها. فغياها، اذ يؤكد ان العلاقة بين البلدين لا تزال احادية الجانب، يدفع الى وضع العقلانية السورية الجديدة تجاه المعارضات اللبنانية في سياق استعادة روحية الانفتاح في دمشق نفسها، حيث يلتفت التزامن بين خطوة اعادة الانتشار وبوادر تخفيف التشنج تجاه بعض



النصار  
٢٠٠١/٦/١٥

المعارضات السورية. وكأنه كان يتوجب انتظار مرور عام على انتقال السلطة في سوريا حتى تستعاد آمال التغيير.

سمير قصير



<b>Id-Reference</b>	<b>01-Pr-000460</b>	
<b>Media</b>	<b>(Support)</b>	HC
<b>Title</b>		العقلانية الجديدة
<b>Subtitle</b>		
<b>Section</b>		
<b>Language</b>		عربي
<b>Source</b>		النهار
<b>Page</b>		
<b>Date</b>		٢٠٠١/٦/١٥ 15/6/2001
<b>Author</b>		سمير قصير
<b>Co-Author</b>		
<b>Keywords</b>		
	<b>Persons</b>	حافظ.أسد
	<b>Locations</b>	سوريا - لبنان - اسرائيل - بيروت - دمشق -
	<b>Dates</b>	
	<b>Themes</b>	سوريا - لبنان - انسحاب سوريا - سلطة سورية - قوات سورية - اسرائيل - وصاية سورية - حافظ.أسد - تصحيح علاقات - اعادة انتشار قوات سورية - علاقات لبنانية سورية - حوار وطني - معارضات سورية - اتفاق طائف - سوريا.نظام - معارضات لبنانية -
<b>Subject</b>		